



التضييق على الفتيات المحجبات في أوزبكستان يستمر حتى الآن

الأيام الماضية بدأت السنة الدراسية الجديدة في المدارس في أوزبكستان وعاد الأطفال إلى مدارسهم بعد العطلة الصيفية. ولكن للأسف لم تكن بداية العام الدراسي الجديد بداية سعيدة للجميع. نعم فلقد عكر صفوها انتشار، خبر منع الفتيات المحجبات من دخول المدارس مرة أخرى. فعلى اعتاب المدارس طردت الطالبات المحجبات بسبب حُرُّهن فقط ولم يستطعن الالتحاق بالدروس. وسط سخط الآباء والأمهات الذين لم يجدوا سوى فيسبوك للتنفيس عن غضبهم.

نشر أحد أولياء الأمور الذي منعت ابنته من الالتحاق بالمدرسة بسبب خمارها على صفحته:

"خمار ابنتي هو عرضي، شرفي وعزي وماء وجهي. أنا لا أستطيع أن أسمح لابنتي بالملكت مكشوفة الرأس أمام الشباب الذين عمرهم 15 سنة. لن أسمح بذلك أبدا! ابنتي الكبيرة ذكية ولديها القدرة على تحصيل العلوم الدينية. ولكن بسبب خمارها فقط طردوها من المدرسة. بالنسبة لي خمار بناتي هو أهّم من كل شيء وحتى من روحي".

منذ سنوات عدة يتجدد طرح موضوع الخمار ويتكرر النقاش والنزاع حوله، وفي النهاية وزارة التعليم والإدارة الدينية والأئمة يحلون هذه القضية وفق أهوائهم. رغم أنّ الأصل أن تخل كل المشاكل بالرجوع إلى حكم الله سبحانه وتعالى كما ورد في كتابه الكريم: ﴿فَلَا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا إِمَّا قَضَيْتَ وَإِمَّا سَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

إنّ ارتداء اللباس الشرعي؛ الخمار والجلباب، هو فرض عين على الفتيات عند سن البلوغ، ومن أنكر هذا الحكم الثابت هو كافر، ومن أبطأ في تنفيذه فهو عاص. هذا شيء واضح ومقطوع به ومن الجهة المجادلة فيه. ولذلك نحن المسلمين نحتاج إلى دولة تطبق الأحكام الشرعية. لأن الدول المستقلة بالاسم فقط مثل أوزبكستان، وطاجيكستان، وكازاخستان ليس في مقدورها اتباع أحكام الشريعة، لأنها خاضعة للدول الكافرة المستعمرة فتجبر الفتيات المحجبات على الاختيار بين الجلباب أو التعلم.

إنّ بدلاً من التضييق على الفتيات المحجبات، يجب على الحكومة الأوزبكية ووزارة التعليم القضاء على المشاكل التي تتفاقم في المجتمع يوما بعد يوم، مثل الفساد واستعمال المخدرات وعدم احترام الآباء والمدرسين، والكذب، والزنا، والسرقة،... وهلمّ جرا.

إنّ هذا النظام الذي أسس على أساس فصل الدين عن الحياة قد أوجد الشقاء وأودى بالإنسانية إلى الهاوية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ملخصة الأوزبكية